والتنابز بالالقاب التداعي بها تفاعل من نبزه وبنو فلان يتنابزون ويتنازبون
ويقال النبز والنزب لقب السوء والتلقيب المنهي عنه هو ما يتداخل المدعو
به كراهة لكونه تقصيرا به وذما له وشينا فاما ما يحبه مما يزينه وينوه به
فلا باس به روي عن النبي صلى الله عليه من حق المؤمن على اخيه ان يسميه
باحب اسمائه اليه ولهذا كانت التكنية من السنة والادب الحسن قال عمر رضي الله عنه
اشيعوا الكنى فانها منبهة ولقد لقب ابو بكر بالعتيق والصديق وعمر بالفاروق
وحمزة اسد الله وخالد بسيف الله وقل من المشاهير في الجاهلية والاسلام من
ليس له لقب ولم تزل هذه الالقاب الحسنة في الامم كلها من العرب والعجم تجري في
مخاطباتهم ومكاتباتهم من غير نكير روي عن الضحاك ان قوما من بني تميم استهزاوا
ببلال وخباب وعمار وصهيب وابي ذر وسالم مولى حذيفة فنزلت وعن عائشة
انها كانت تسخر من زينب بنت خزيمة الهلالية وكانت قصيرة وعن ابن عباس ان ام
سلمة ربطت حقويها بسبيبة وسدلت طرفها خلفها وكانت تجره فقالت
عائشة لحفصة انظري ما تجر خلفها كانه لسان كلب وعن انس عيرت نساء رسول
الله ام سلمة بالقصر وعن عكرمة عن ابن عباس ان صفية بنت حيي اتت رسول الله
فقالت ان النساء يعيرنني ويقلن يا يهودية بنت يهوديين فقال رسول الله هلا قلت
ان ابي هرون وعمي موسى وان زوجي محمد وروي انها نزلت في ثابت بن قيس وكان به
وقر وكانوا يوسعون له في مجلس رسول الله ليسمع فاتى يوما وهو يقول تفسحوا حتى انتهى
الى رسول الله فقال لرجل تنح فلم يفعل فقال من هذا فقال الرجل انا فلان فقال بل انت ابن
فلانة يريد اما كان يعير بها في الجاهلية فخجل الرجل فنزلت فقال ثابت
لا افخر على احد في الحسب بعدها ابدا الاسم ها هنا بمعنى الذكر من قولهم طار اسمه في الناس
بالكرم او باللوم كما يقال طار ثناؤه وصيته وحقيقته ما سما من ذكره وارتفع بين
الناس الا ترى الى قولهم اشاد بذكره كانه قيل بئس الذكر المرتفع للمؤمنين بسبب ارتكاب
هذه الجرائر ان يذكروا بالفسق وفي قوله بعد الايمان ثلاثة اوجه احدها استقباح الجمع

الجمع بين الايمان وبين الفسق الذي يأباه الايمان ويحظره كما تقول بئس الشأن بعد الكبرة
الصبوة والثاني انه كان في شتائمهم لمن اسلم من اليهود يا يهودي يا فاسق فنهوا عنه
وقيل لهم بئس الذكر ان تذكروا الرجل بالفسق واليهودية بعد ايمانه والجملة على هذا التفسير
متعلقة بالنهي عن التنابز والثالث ان يجعل من فسق غير مؤمن كما تقول للمتحول عن التجارة
الى الفلاحة بئست الحرفة الفلاحة بعد التجارة يقال جنبه الشر اذا ابعده عنه وحقيقته
جعله منه في جانب فيعدى الى مفعولين قال الله عز وجل واجنبني وبني ان نعبد
الاصنام ثم يقال في مطاوعه اجتنب الشر فتنقص المطاوعة مفعولا والمامور باجتنابه
هو بعض الظن وذلك البعض موصوف بالكثرة الا ترى الى قوله ان بعض الظن اثم فان قلت
بين الفصل بين كثيرا حيث جاء نكرة وبينه لو جاء معرفة قلت مجيئه نكرة يفيد معنى
البعضية وان في الظنون ما يجب ان يجتنب من غير تبيين لذلك ولا تعيين لئلا يجترئ
احد على ظن الا بعد نظر وتأمل وتمييز بين حقه وباطله بامارة بينة مع استشعار
للتقوى والحذر ولو عرف لكان الامر باجتناب الظن منوطا بما يكثر منه دون ما يقل
ووجب ان يكون كل ظن متصف بالكثرة مجتنبا وما اتصف منه بالقلة مرخصا
في تظنيه والذي يميز الظنون التي يجب اجتنابها عما سواها ان كل ما لم تعرف له امارة
صحيحة وسبب ظاهر كان حراما واجب الاجتناب وذلك اذا كان المظنون به ممن شوهد
منه الستر والصلاح واونست منه الامانة في الظاهر فظن الفساد والخيانة به محرم
بخلاف من اشتهره الناس بتعاطي الريب والمجاهرة بالخبائث عن النبي صلى الله عليه ان الله
حرم من المسلم دمه وعرضه وان يظن به ظن السوء وعن الحسن كنا في زمان الظن
بالناس حرام وانت اليوم في زمان اعمل واسكت وظن بالناس ما شئت وعنه لا حرمة
لفاجر وعنه ان الفاسق اذا اظهر فسقه وهتك ستره هتكه الله واذا استتر لم يظهر
الله عليه لعله ان يتوب وقد روي من ألقى جلباب الحياء فلا غيبة له والاثم الذنب
الذي يستحق صاحبه العقاب ومنه قيل لعقوبته الاثام فعال منه كالنكال والعذاب
والوبال قال لقد فعلت هذا النوى في فعله اصاب النوى قبل الممات اثامها

Copyright © King Saud University